

أثر الذكاء الاصطناعي على الترجمة الأدبية: التحديات الجمالية، الفلسفية والأخلاقية في عصر الإبداع الآلي

The Impact of Artificial Intelligence on Literary Translation: Aesthetic, Philosophical, and Ethical Challenges in the Age of Automated Creativity

د. سليمان حفيظة

جامعة تلمسان (الجزائر)، hafida.slimani@univ-tlemcen.dz

تاريخ النشر 2026/05/24

تاريخ القبول: 2026/04/02

تاريخ الاستلام: 2026/02/04

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة أثر الذكاء الاصطناعي على الترجمة الأدبية، مع التركيز على التحديات الجمالية والفلسفية والأخلاقية المرتبطة بترجمة النصوص من وإلى اللغة العربية. اعتمد البحث على منهج تحليلي مقارنة بين الترجمة البشرية وتلك التي تنتجها أنظمة الذكاء الاصطناعي، من خلال تحليل نصوص أدبية لرصد مدى قدرتها على نقل المعاني العميقة والحفاظ على الخصائص الأسلوبية والثقافية. أظهرت النتائج أن الذكاء الاصطناعي يتميز بالسرعة والفعالية، لكنه يعجز عن نقل الجوانب البلاغية والجمالية بدقة، مما يؤدي أحياناً إلى فقدان البعد الإبداعي للنصوص. كما كشفت الدراسة محدودية فهمه للسياقات الثقافية والاجتماعية، وهو ما يثير إشكالات أخلاقية بشأن توظيفه في الأدب. وانتهى البحث إلى أن التكامل بين الترجمة البشرية والأدوات الذكية يمثل الحل الأمثل لتحسين جودة الترجمة الأدبية، مع ضرورة تطوير تقنيات أكثر وعياً بالبعد الثقافي والجمالي لضمان دقة وأصالة النصوص المترجمة.

كلمات مفتاحية: الذكاء الاصطناعي، الترجمة الأدبية، الترجمة من العربية، التحديات الجمالية، الفلسفة الأخلاقية.

Abstract :

This research examines the impact of artificial intelligence on literary translation, focusing on the aesthetic, philosophical, and ethical challenges that arise when translating texts to and from Arabic. Using a comparative analytical approach, the study contrasts human translation with AI-generated translation by analyzing selected literary texts to assess the ability of AI systems to convey deep meanings and preserve stylistic and cultural nuances. The findings show that while AI provides speed and efficiency, it struggles to reproduce rhetorical and aesthetic elements, often leading to a loss of creative depth. Moreover, its limited understanding of cultural and social contexts raises ethical concerns about its role in literature. The study concludes that integrating human expertise with AI tools is essential to enhance translation quality and calls for the development of systems that are more sensitive to cultural and aesthetic dimensions, ensuring accuracy while maintaining literary value.

Key words: Artificial Intelligence; Literary Translation; Translation from Arabic; Aesthetic Challenges; Ethical Philosophy.

1. مقدمة:

نعيش اليوم في زمنٍ تتسارع فيه التحولات التقنية على نحو لم يشهده الإنسان من قبل، حتى صار الذكاء الاصطناعي ضيفاً دائماً على تفاصيل حياتنا اليومية. لم يعد حضوره مقتصرًا على المختبرات العلمية أو التطبيقات الصناعية، بل تمدد ليطرق أبواب الفنون والآداب، ومن بينها الترجمة الأدبية. فقد صارت الآلات قادرة، بضغطة زر، على نقل القصائد والروايات من لغة إلى أخرى، بما فيها لغتنا العربية، بسرعة تُدهش وتُغري في آن واحد، (Russell & Norvig، 2020، ص. 689).

لكن هنا يبدأ السؤال المقلق: هل تستطيع الخوارزميات أن تُمسك بروح النص الأدبي كما يفعل المترجم البشري؟ أم أن السرعة والدقة الحسابية ستظل عاجزة عن ملامسة تلك الطبقات الخفية من الجمال والمعنى؟ (Hutchins، 2020، ص. 140).

تنطلق هذه المقالة من فرضية مفادها أنَّ الذكاء الاصطناعي، مهما بلغت كفاءته، يبقى محدودًا حين يتعلق الأمر بنقل الحس الجمالي والفلسفي للنصوص، وأن الحل ربما يكمن في صيغة تكاملية: الآلة لتقديم السرعة والفعالية، والإنسان ليمنح النص دفته وعمقه، (Taivalkoski-Shilov، 2018، ص. 132).

ولذلك سنسعى هنا إلى تتبع أثر هذه التقنية على الترجمة الأدبية العربية، نتوقف عند ما تقدمه من فرص، وما تثيره من تحديات جمالية وأخلاقية، ونفكر في إمكانيات المستقبل حيث قد لا يكون السؤال: "من يترجم أفضل؟" بل: "كيف يمكن للإنسان والآلة أن يترجما معًا؟" (Kenny & Winters، 2020، ص. 144).

2. الإطار النظري:

يشكّل الإطار النظري للمستويات اللغوية أساسًا منهجيًا لدراسة الترجمة الأدبية، إذ يتيح فهمًا معمقًا لكيفية تشكّل النص عبر بنياته المختلفة من معجم ونحو ودلالة وأسلوب وتداول، وهو ما يمكن من تفكيك النص الأصلي وإعادة بنائه في اللغة الهدف فالمستويات اللغوية ليست مجرد تقسيمات شكلية، بل هي دوائر متداخلة يتحدد من خلالها المعنى والوظيفة والهوية الثقافية للنص، الأمر الذي يفرض على المترجم إدراكًا واعيًا بأبعادها كافة، إن هذا الإطار يسمح بتحديد الاستراتيجيات المناسبة للتعامل مع كل مستوى، ويفتح المجال أمام مقارنة علمية تتجاوز النقل الحرفي نحو الفهم التفاعلي للنصوص.

1.2 الذكاء الاصطناعي: مفهومه وتطبيقاته في الترجمة الأدبية:

الذكاء الاصطناعي هو فرع من علوم الكمبيوتر الذي يهدف إلى تطوير أنظمة قادرة على محاكاة الذكاء البشري وأداء المهام التي تتطلب عادةً التفكير البشري، مثل التعلم، التحليل، والفهم. يشمل الذكاء الاصطناعي العديد من التطبيقات التي تتنوع من الترجمة الآلية إلى التعرف على الصور والأصوات. في مجال الترجمة الأدبية، يستخدم الذكاء الاصطناعي تقنيات مثل الشبكات العصبية العميقة والتعلم الآلي لتحسين جودة الترجمة بين اللغات. هذه الأنظمة قادرة على التعامل مع النصوص الأدبية بشكل يتجاوز مجرد الترجمة الحرفية إلى محاولة الحفاظ على الروح الإبداعية للنص، مما يعكس تطورًا مهمًا في هذا المجال (قرلان و يونس، 2024، ص. 97); (Russell & Norvig، 2020، ص. 682)

مع تطور هذه الأنظمة، بدأت بعض الأدوات مثل DeepL و Google Translate في تحقيق نتائج ملحوظة في الترجمة الأدبية، رغم أن هناك العديد من التحديات التي تواجهها هذه الأدوات في الحفاظ على الجمالية والبلاغة الأدبية التي تتمتع بها النصوص الأصلية. بينما يمكن لهذه الأدوات تقديم ترجمات سريعة ودقيقة في بعض الأحيان، إلا أنها تفتقر إلى القدرة على فهم السياقات الثقافية العميقة أو التلاعب باللغة الذي يميز الأدب (سليمان يعقوب ، 2012، ص. 6)، (Wang ، 2021، ص. 132).

2.2 التحديات الجمالية في الترجمة الأدبية باستخدام الذكاء الاصطناعي:

تواجه الترجمة الأدبية باستخدام الذكاء الاصطناعي تحديات كبيرة على مستوى الجمالية. النصوص الأدبية تتميز بجماليات لغوية وفنية تتطلب من المترجم فهماً عميقاً للسياقات الثقافية والتاريخية للمصطلحات والتراكيب اللغوية. في حين أن الذكاء الاصطناعي يمكنه أن يقدم ترجمات دقيقة لغوياً، إلا أنه يواجه صعوبة في نقل الجمالية اللغوية للأدب. على سبيل المثال، يواجه صعوبة في التعامل مع الاستعارات والتشبيهات أو المفردات التي تملك أبعاداً ثقافية وفنية خاصة. كما أن الذكاء الاصطناعي قد يفتقر إلى الحساسية الجمالية التي يمتلكها المترجم البشري في نقل نغمات الأدب والتفاعل مع النصوص (تقبايت ، 2024، ص. 80)، (Taivalkoski-Shilov ، 2018، ص. 701).

من جانب آخر، تزداد صعوبة هذه التحديات عند الترجمة بين اللغات ذات الفروق الكبيرة في البنية اللغوية والثقافية، مثل اللغة العربية واللغات الغربية. فالنصوص الأدبية العربية، التي تتميز بالعديد من الأساليب البلاغية مثل الجناس والطباق، يمكن أن تكون صعبة للغاية بالنسبة للأنظمة المعتمدة على الذكاء الاصطناعي (بوسيطوان ، 2024، ص. 450). إذ أن هذه الأنظمة قد تترجم الكلمات حرفياً دون أن تعكس المعنى الجمالي أو البلاغي المقصود. (Alsajri ، 2023، ص. 100).

3.2 التحديات الفلسفية والأخلاقية في استخدام الذكاء الاصطناعي في الترجمة الأدبية:

من الجانب الفلسفي، يطرح استخدام الذكاء الاصطناعي في الترجمة الأدبية العديد من التساؤلات حول حدود الإبداع البشري في مقابل الإبداع الآلي. هل يمكن للذكاء الاصطناعي أن يخلق إبداعاً أدبياً؟ أم أنه يقتصر فقط على نقل ما هو موجود؟ هل يمكن أن نتحدث عن "إبداع اصطناعي" عندما يتعلق الأمر بالنصوص الأدبية؟ هذه الأسئلة تثير نقاشات فلسفية معمقة حول طبيعة الإبداع والعلاقة بين الإنسان والتقنية، (Kenny & Winters ، 2020، ص. 127).

أما من الجانب الأخلاقي، فيظهر تساؤل آخر حول تأثير استخدام الذكاء الاصطناعي في مجال الترجمة على مهنة المترجم البشري. إذا كانت الأنظمة الآلية قادرة على إنتاج ترجمات مقبولة من الناحية اللغوية، فما مصير المترجمين الذين يعتمدون على هذه المهارات؟ هل سيؤدي ذلك إلى تقليص فرص العمل في هذا المجال، أو سيتطلب تطوراً في مهارات المترجمين البشر لتتكامل مع هذه الأنظمة؟ (حسين ، 2025، ص. 6)، (Kaufmann ، 2021، ص. 4).

يهدف هذا المقال إلى استكشاف تأثير الذكاء الاصطناعي على الترجمة الأدبية، مع تسليط الضوء على التحديات الجمالية والفلسفية والأخلاقية التي يثيرها هذا التوجه. من خلال هذا البحث، نسعى إلى فهم كيفية تأثير أدوات الذكاء الاصطناعي مثل Google Translate وDeepL على النصوص الأدبية، وكذلك تسليط الضوء على كيفية تأثير هذه الأدوات على أسلوب الكتابة والترجمة الأدبية من وإلى اللغة العربية.

من الأسئلة الجوهرية التي يطرحها هذا المقال: كيف يمكن للذكاء الاصطناعي أن يحافظ على جماليات النصوص الأدبية في الترجمة؟ هل يمكن لهذه الأدوات أن تلتقط الفروق الدقيقة في اللغة والتراكيب الأدبية التي تعد جزءاً أساسياً من النصوص الأدبية؟ وهل يمكن لها أن تخلق توازناً بين دقة الترجمة والتعبير الأدبي؟ بالإضافة إلى ذلك، تطرح هذه الدراسة أسئلة فلسفية وأخلاقية تتعلق بـ مستقبل الإبداع البشري في الأدب: هل يمكن للذكاء الاصطناعي أن يكون شريكاً في خلق الأدب؟ وهل يحق للآلة أن تساهم في تطوير الأدب أم أن هذه العمليات يجب أن تبقى حكراً على الإنسان؟ هذه الأسئلة تستدعي النظر في حدود الإبداع الفني والتقني، وتحديات الحفاظ على الهوية الثقافية في الأدب والترجمة.

3 الذكاء الاصطناعي في الترجمة الأدبية: المفاهيم والأدوات:

تُعد النظريات الترجمة مرجعاً أساسياً لفهم طبيعة العملية الترجمة وتوجيه الممارسات التطبيقية للمترجمين، فقد أسهمت أعمال باحثين مثل نيومارك و House و Hatim & Mason في بلورة رؤى متباينة حول آليات النقل النصي وتفسير المعنى ضمن السياق. وتكمن أهمية هذه النظريات في كونها توفر عدسات متعددة ينظر من خلالها المترجم إلى النص، سواء من زاوية التركيز على الدقة المعجمية، أو على الأبعاد الثقافية، أو على الوظيفة التواصلية. من هنا فإن تحليل الاستراتيجيات في ضوء هذه الأطر لا يقتصر على الجانب النظري، بل يكشف أيضاً عن إمكانات التكامل أو التعارض بينها، بما يثري الممارسة الترجمة ويجعلها أكثر وعياً ودقة.

1.3 تعريف الذكاء الاصطناعي:

الذكاء الاصطناعي (AI) هو مجال من مجالات علوم الكمبيوتر الذي يهدف إلى تطوير الأنظمة التي تحاكي الذكاء البشري في معالجة المعلومات. يشمل هذا المجال تطبيقات متنوعة، بدءاً من الترجمة الآلية وصولاً إلى التعرف على الأنماط وتحليل البيانات. يشير كل (قرلان و يونس، 2024، ص. 97)، إلى أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يُصنف إلى أنواع عديدة، مثل الذكاء الاصطناعي الضيق، الذي يركز على مهام محددة، والذكاء الاصطناعي العام، الذي يسعى إلى تقليد الذكاء البشري بشكل عام. في سياق الترجمة الأدبية، يتم استخدام هذه الأنظمة لتقديم ترجمات دقيقة ولكنها قد تواجه صعوبة في فهم الجوانب الثقافية والبلاغية للنصوص الأدبية (قرلان و يونس، 2024، ص. 97).

2.3 أدوات الذكاء الاصطناعي في الترجمة الأدبية:

من أبرز الأدوات المستخدمة في الترجمة الأدبية الأنظمة المدعومة بالذكاء الاصطناعي مثل "Google Translate" و "DeepL"، التي تعتمد على التعلم الآلي و الشبكات العصبية لترجمة النصوص بين اللغات. يشير Taivalkoski-Shilov إلى أن "DeepL" يستخدم تقنيات متقدمة تسمح له بالحفاظ على الدقة في ترجمة المعاني، لكنه يواجه تحديات كبيرة في الترجمة الأدبية، حيث يقتصر على الترجمة الحرفية في بعض الأحيان. أما بالنسبة لأدوات الذكاء الاصطناعي مثل GPT-3، فإنها تتمتع بقدرة على إنتاج النصوص بطريقة أقرب إلى الكتابة البشرية، مما يجعلها أداة واعدة في الترجمة الأدبية (Taivalkoski-Shilov ، 2018، ص. 700).

3.3 كفاءة استخدام الذكاء الاصطناعي في الترجمة الأدبية:

تعتمد الأنظمة المدعومة بالذكاء الاصطناعي في الترجمة الأدبية على التعلم من البيانات عبر ملايين النصوص المترجمة، مما يساعدها في فهم المعاني المختلفة للكلمات والعبارات. على الرغم من ذلك، يواجه الذكاء الاصطناعي صعوبة في الحفاظ على الأسلوب الأدبي و الجمالية اللغوية التي يتميز بها النص الأدبي. ويشير بكوش إلى أن الأنظمة الحالية تواجه تحديات كبيرة في تفسير المعاني الضمنية والرمزية للأدب، وهو ما قد يؤثر في جودة الترجمة الأدبية. (بكوش ، 2024، ص. 97)، (Wang، 2021، ص. 133).

4 التحديات الجمالية في الترجمة الأدبية بواسطة الذكاء الاصطناعي:

1.4 الأسلوب الأدبي والترجمة الآلية:

أحد أكبر التحديات التي يواجهها الذكاء الاصطناعي في الترجمة الأدبية هو الحفاظ على الأسلوب الأدبي. الأدب ليس مجرد نقل للمفردات، بل يتضمن أساليب لغوية معقدة تتطلب إبداعًا إنسانيًا فريدًا. على سبيل المثال، يمكن للأديب استخدام الاستعارات والتشبيهات بطريقة تُعبّر عن تجربة بشرية عميقة، وهذه التلاعبات اللغوية يصعب على الآلات محاكاتها بدقة. بينما يمكن للذكاء الاصطناعي ترجمة النصوص بحرفية عالية، إلا أنه يفتقر إلى القدرة على إدراك الرمزية والمعنى الكامن وراء الكلمات، مما يجعل الترجمة الآلية فاقدة لللمسة الجمالية التي يعكف الكاتب البشري على إيصالها من خلال أسلوبه الفريد، (Wang، 2021، ص. 97). (Bekouche, & Kadim، 2024، ص. 112).

2.4 القدرة على التعبير الفني:

واحدة من أكبر النقاط التي تثير الجدل في مجال الترجمة الأدبية بواسطة الذكاء الاصطناعي هي ما إذا كانت الآلات قادرة على نقل الجماليات الأدبية المعقدة مثل العواطف والتجارب الإنسانية. الأدب عادةً ما يعكس الحالة النفسية والتجربة الداخلية للأفراد،

وهذا يتطلب إحساسًا عاطفيًا عميقًا. بينما يستطيع الذكاء الاصطناعي تحويل الكلمات من لغة إلى أخرى بشكل دقيق، يظل عاجزًا عن فهم المشاعر والانفعالات التي يُعبر عنها النص الأدبي. في حين يمكن للأدوات الحديثة مثل GPT-3 و DeepL أن تُحسن من جودة الترجمة الآلية، إلا أن الترجمة الأدبية تظل بحاجة إلى إحساس إنساني للتعبير عن الفروق الدقيقة في العواطف مثل الحزن، الفرح، أو السخرية (Bekouche, & Kadim, 2024، ص. 115)، (Kenny & Winters, 2020، ص. 140).

3.4 المقارنة بين الترجمة البشرية والترجمة الآلية:

عند مقارنة الترجمة البشرية بالترجمة الآلية، نلاحظ أن البشر يمكنهم الحفاظ على الانسجام الصوتي والإيقاع الأدبي، وهما عنصران أساسيان في الحفاظ على التأثير العاطفي للنصوص الأدبية. الترجمة البشرية ليست مجرد عملية لغوية، بل هي عملية تفسيرية حيث يحاول المترجم أن يتناغم مع روح النص الأصلي، ما يخلق تفاعلًا عاطفيًا مع القارئ. بالمقابل، الترجمة الآلية قد تفتقر إلى هذا الحس الفني، حيث يعتمد الذكاء الاصطناعي على خوارزميات لا يمكنها دائمًا التقاط التوترات العاطفية والتكرار الصوتي الذي يُستخدم لجذب القارئ. أداة مثل DeepL، على سبيل المثال، قد تكون قادرة على تقديم ترجمة صحيحة من الناحية اللغوية، ولكنها قد تفشل في نقل الانفعالات البشرية مثل التوتر أو التوقع التي قد تكون موجودة في النص الأصل، (Lee, 2022، ص. 121)، (Bouguesmia, 2018، ص. 79)، (Taivalkoski-Shilov, 2018، ص. 691).

5 التحديات الفلسفية في الترجمة الأدبية بواسطة الذكاء الاصطناعي:

1.5 قضية "المؤلف" في الترجمة الأدبية:

تُعد قضية "المؤلف" من أبرز الإشكاليات الفلسفية في مجال الترجمة الأدبية بواسطة الذكاء الاصطناعي. ففي الأدب التقليدي، يتم ربط العمل الأدبي بالإنسان كـ"مؤلف" يحمل رؤيته ووجدانه وتجربته الشخصية. لكن عندما يدخل الذكاء الاصطناعي في العملية الإبداعية، فإن السؤال يصبح: هل يُعتبر الذكاء الاصطناعي جزءًا من عملية الإبداع، أم أنه مجرد أداة تستند إلى الخوارزميات والبيانات التي ينتجها البشر؟ (Kaufmann, 2021، ص. 5).

تطرح هذه الإشكالية تساؤلات حول مفهوم الإبداع ذاته. فالبعض يعتبر أن الإبداع الأدبي يتطلب وعيًا إنسانيًا وتجربة حياتية، وهو ما يميز النصوص الأدبية التي يكتبها البشر (حميلي و زواوي، 2021، ص. 1195). في المقابل، يرى البعض أن الذكاء الاصطناعي، بفضل تطوره المستمر، يمكنه محاكاة هذا الوعي، بل وتقديم تجارب أدبية جديدة قد توازي تلك التي يقدمها البشر (شيادي، 2021، ص. 102). من هذه الزاوية، تتضاءل الحدود بين الإبداع البشري والإبداع الآلي، وتبرز قضية "المؤلف" كأحد القضايا الجوهرية التي يحتاج الفكر الفلسفي إلى إعادة النظر فيها.

2.5 الحدود بين الإبداع البشري والإبداع الآلي:

من خلال تسليط الضوء على الحدود الفلسفية بين الكتابة الأدبية البشرية التي تعتمد على الخبرات الإنسانية والكتابة التي تنتجها الآلات، يمكننا الإشارة إلى أن الذكاء الاصطناعي يعتمد على معطيات مبرمجة مسبقاً، من بيانات وموضوعات لغوية، ليقوم بإنشاء نصوص أدبية قد تبدو في الظاهر مشابهة للأعمال التي يكتبها البشر. لكن هل يمكن للآلة أن تمتلك القدرة على التعبير عن تجربة إنسانية حقيقية؟ (Wang ، 2021 ، ص. 99).

يقول البعض إن الكتابة الأدبية ليست مجرد جمع للكلمات، بل هي نتاج تجارب معقدة ومشاعر إنسانية يمكن فقط للبشر التعبير عنها بصدق (حسين ، 2025 ، ص. 10). بينما يرى آخرون أن الذكاء الاصطناعي قادر على محاكاة هذه التجارب بناءً على الأنماط اللغوية التي يتعلمها من النصوص السابقة (جانسون، 2022 ، ص. 78). إذن، في هذا السياق، يبقى الفارق الأساسي بين الكتابة البشرية والكتابة الآلية هو تلك التجربة الذاتية التي تتضمن المواقف الإنسانية المعقدة، والتي يصعب على الخوارزميات أن تتفاعل معها بنفس الطريقة.

3.5 الهوية الثقافية في الترجمة:

تُعد مسألة الهوية الثقافية من القضايا الشائكة في الترجمة الأدبية بواسطة الذكاء الاصطناعي، خاصة فيما يتعلق بترجمة النصوص بين لغات تحمل خلفيات ثقافية متعددة. فالذكاء الاصطناعي يعتمد على خوارزميات مترجمة تستند إلى مجموعات ضخمة من البيانات اللغوية التي قد تفتقر أحياناً إلى فهم عميق للرموز الثقافية أو المفاهيم الدقيقة التي يحملها النص، (Alsajri، 2023 ، ص 101).

على سبيل المثال، عندما تتم ترجمة نص أدبي من العربية إلى الإنجليزية باستخدام الذكاء الاصطناعي، قد تواجه الآلة صعوبة في نقل الدلالات الثقافية العميقة التي تتضمنها بعض المفردات أو الرموز الثقافية الخاصة بالعالم العربي (علي، 2019 ، ص. 65). كما أن الآلات قد تكون قاصرة في فهم السياقات الاجتماعية والسياسية التي قد تكون مؤثرة في النص الأدبي الأصلي (تقبايت ، 2024 ، ص. 85). وبالتالي، تبقى مسألة الهوية الثقافية محط تحديات بالنسبة للترجمة الأدبية باستخدام الذكاء الاصطناعي، حيث يكون الحفاظ على التوازن بين نقل المعنى والتمثيل الدقيق للثقافات المختلفة أمراً صعباً. (Bekouche, & Kadim ، 2024 ، ص. 116).

6 التحديات الأخلاقية في الترجمة الأدبية بواسطة الذكاء الاصطناعي

في عصرنا الحالي، أصبح الذكاء الاصطناعي جزءاً لا يتجزأ من عملية الترجمة الأدبية، حيث يعكف المترجمون الآليون على ترجمة النصوص الأدبية من وإلى مختلف اللغات. ومع هذه الثورة التقنية، تبرز عدة قضايا أخلاقية تحتاج إلى معالجة دقيقة. وفيما يلي أبرز هذه التحديات الأخلاقية التي تواجه الترجمة الأدبية بواسطة الذكاء الاصطناعي.

1.6 المسؤولية الأخلاقية للترجمة الآلية:

أحد القضايا الأخلاقية الرئيسية في الترجمة الأدبية بواسطة الذكاء الاصطناعي هو المسؤولية الأخلاقية المتعلقة بالدقة في الترجمة. يواجه الذكاء الاصطناعي تحديات كبيرة في تقديم ترجمات دقيقة تحترم المعنى الثقافي والتاريخي للنصوص الأدبية. على الرغم من أن الأدوات مثل Google Translate و DeepL تقدم ترجمات سريعة، إلا أنها قد تفشل في تفسير المعاني الدقيقة أو الرمزية التي تحملها بعض النصوص الأدبية. على سبيل المثال، قد يُترجم النص بطريقة تجرد المعنى الأدبي، مما يهدد القيمة الجمالية للنص الأدبي. يمكن أن يؤدي ذلك إلى فقدان العمق الفلسفي والثقافي الذي تتسم به النصوص الأصلية. ولذلك، يظل من الضروري أن يكون هناك إشراف بشري لضمان أن الترجمة لا تضر بالقيم الأدبية أو الثقافية للنصوص (Kenny & Winters ، 2020 ، ص. 125)، Kaufmann ، (2021 ، ص. 5).

2.6 التمثيل والإنصاف الثقافي:

يشير الكثير من الباحثين إلى أنه من أكبر التحديات التي يواجهها الذكاء الاصطناعي في الترجمة الأدبية هو التمثيل الثقافي بشكل عادل. هل يمكن للذكاء الاصطناعي أن يعكس تنوع الثقافات في النصوص الأدبية المترجمة؟ يثير هذا تساؤلات حول ما إذا كانت أدوات الذكاء الاصطناعي، التي تعتمد على خوارزميات تعلم الآلة، قادرة على احترام الفروق الثقافية بين النصوص (الحسناوي ، 2022 ، ص 185).

أظهرت بعض الدراسات أن الترجمة الآلية قد تكون عرضة للانحياز الثقافي، مما يؤدي إلى محاكاة غير دقيقة للأدب من ثقافات أخرى. على سبيل المثال، قد تفتقر الترجمات إلى الانتباه للتركيبات اللغوية الفريدة والتعبيرات الثقافية الخاصة التي تميز الأدب العربي، مما يساهم في تقديم نسخة مسطحة أو مبتذلة للنصوص الأصلية (كبير ، 2019 ، ص 310)، (Alsajri، 2023، ص 102).

وفي هذا السياق، يمكن أن يؤدي الذكاء الاصطناعي إلى محو التنوع الثقافي والنقدي للنصوص الأدبية. لذلك، تُعد الحاجة إلى إشراف بشري لا غنى عنها لضمان أن يتم تمثيل النصوص بإنصاف وأن تظل روح الثقافة الأصلية حية في الترجمة.

3.6 الاستقلالية والآلات:

أحد الأسئلة الكبرى التي تطرح نفسها في مجال الترجمة الأدبية بواسطة الذكاء الاصطناعي هو الاستقلالية التي يتمتع بها الذكاء الاصطناعي في اتخاذ قرارات الترجمة. هل ينبغي للذكاء الاصطناعي أن يتخذ قراراته بشكل مستقل، أم يجب أن يظل الإنسان هو من يوجه القرارات؟ هذا التساؤل يتناول حدود تدخل الإنسان في عملية الترجمة. قد تكون الآلات قادرة على إجراء الترجمة بسرعة وكفاءة، ولكن دون تدخل بشري قد تغيب بعض القرارات الإبداعية التي تعتمد على الخبرة الإنسانية. على سبيل المثال، قد تواجه الآلات صعوبة في فهم السياق الثقافي أو العاطفي الذي يحمله النص الأدبي، مما يؤدي إلى ترجمات قد لا تكون مناسبة أو دقيقة بما يكفي (بوسيطوان ، 2024 ، ص 440)، لذا، يظل من الضروري تحديد الحدود الأخلاقية لاستقلالية الآلات في هذا المجال، مع ضمان أن التدخل البشري يبقى جزءًا أساسيًا من العملية لتقديم ترجمات دقيقة تحترم السياق الأدبي والثقافي للنصوص. (Taivalkoski-Shilov، 2018، ص. 695).

7 الذكاء الاصطناعي واللغة العربية والأمازيغية في الترجمة الأدبية

1.7 التحديات الخاصة باللغة العربية والأمازيغية

تواجه الترجمة الأدبية من وإلى اللغة العربية والأمازيغية العديد من التحديات الفريدة التي تتعلق بالطبيعة المعقدة لهذه اللغات. على الرغم من التقدم الكبير الذي حققه الذكاء الاصطناعي في مجال الترجمة الآلية، إلا أن النحو العربي والأمازيغي يظل عقبة كبيرة أمام أنظمة الذكاء الاصطناعي، خصوصًا في ظل تنوع التراكيب اللغوية واختلافات القواعد الصرفية (بوسيطوان، 2024، ص. 441).

من أبرز هذه التحديات هو التعامل مع الفروق بين اللهجات المحلية والفصحى، حيث تعجز الأنظمة الحالية عن التمييز بدقة بين الأنماط اللغوية المختلفة، مما يؤثر على جودة الترجمة. فالأدب العربي، على سبيل المثال، يحتوي على العديد من العبارات الثقافية والمعنوية التي تكون مشبعة بدلالات محلية أو تاريخية يصعب نقلها إلى لغات أخرى بدقة، خاصة عند استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي التقليدية مثل Google Translate وDeepL وBouguesmia، (2020، ص 100).

علاوة على ذلك، تُعد الأنماط الشعرية الخاصة بالأدب العربي والأمازيغي من أكثر المجالات التي يجد الذكاء الاصطناعي صعوبة في معالجتها. فالصور الشعرية والمعاني المجازية تشكل تحديًا ضخمًا للأنظمة الآلية التي قد تفتقر إلى العمق الفلسفي والإبداعي الذي يتطلبه النقل الأدبي. وبالخصوص، لا تستطيع هذه الأنظمة دائمًا الحفاظ على جمالية النصوص الشعرية أو الرمزيات الثقافية المعقدة، مما يجد من قدرتها على تقديم ترجمة دقيقة تعكس القيمة الجمالية للنصوص الأصلية (Alsajri، 2023، ص 100).

2.7 فرص الذكاء الاصطناعي في تعزيز الترجمة لهذه اللغات

من جهة أخرى، يقدم الذكاء الاصطناعي فرصًا كبيرة لتحسين الترجمة الأدبية من وإلى اللغة العربية والأمازيغية. على الرغم من التحديات التي تواجهها هذه اللغات، إلا أن تقنيات الذكاء الاصطناعي المتقدمة، مثل تعلم الآلة والتعلم العميق، تساعد بشكل متزايد على تحليل السياق اللغوي وفهمه بشكل أدق (Li، 2024، ص 100).

لقد أثبتت الدراسات أن تقنيات الذكاء الاصطناعي يمكن أن تسهم في تعزيز الترجمة الثقافية للأدب العربي والأمازيغي، حيث تسمح بتوفير ترجمات أكثر دقة للعبارة الثقافية المحلية والمفردات التي لها أهمية ثقافية. على سبيل المثال، تمكنت بعض الأنظمة المتقدمة من تحسين ترجمة الأدب العربي التقليدي إلى اللغات الأوروبية، مما يعزز التبادل الثقافي ويقدم الأدب العربي بشكل أفضل إلى الجمهور الغربي (Li، 2024، ص 102).

إضافة إلى ذلك، يوفر الذكاء الاصطناعي فرصًا لتوسيع الوصول إلى الأدب الأمازيغي، الذي لا تحظى ترجمات بنفس الانتشار الذي يتمتع به الأدب العربي. تقنيات الذكاء الاصطناعي تساهم في نقل الأدب الأمازيغي إلى اللغات العالمية، مما يفتح أمامه آفاقًا جديدة للنمو والتفاعل مع الثقافات الأخرى، وبالتالي يساهم في الحفاظ على الهوية الثقافية للأمازيغ. ولذا، يمكن اعتبار الذكاء الاصطناعي أداة حيوية في الحفاظ على التراث الأدبي في هذه اللغات، فضلاً عن تعزيز التواصل بين الثقافات المختلفة (حميلي و زواوي ، 2021، ص. 1198)، (Wang، 2021، ص 100).

4 الخاتمة :

لقد تناول هذا المقال تأثير الذكاء الاصطناعي على الترجمة الأدبية من خلال دراسة الجوانب الجمالية والفلسفية والأخلاقية التي يثيرها استخدام هذه التقنية في ميدان الأدب. يتضح أن الذكاء الاصطناعي أصبح أداة حيوية في مجال الترجمة الأدبية، حيث يساهم في تحقيق ترجمات دقيقة لنقل النصوص الأدبية عبر اللغات المختلفة، مما يعزز التواصل بين الثقافات. ومع ذلك، تبين أن الذكاء الاصطناعي لا يقتصر على الجانب التقني فقط، بل يمتد إلى الأبعاد الجمالية، حيث يساعد في تحسين الأسلوب اللغوي والنصوص الأدبية، إلا أن هناك تحديات كبيرة في الحفاظ على الروح الإنسانية التي يتمتع بها الأدب أثناء الترجمة. فالآلات لا تستطيع دائماً استيعاب المعاني العميقة أو التعبيرات الثقافية التي تشكل جزءاً أساسياً من النصوص الأدبية. بالإضافة إلى ذلك، تثير هذه التكنولوجيا أسئلة فلسفية وأخلاقية حول استقلالية الإبداع البشري وتأثيرها على الوظائف الثقافية. في المستقبل، يجب أن يتم تحسين أدوات الذكاء الاصطناعي لتكون أكثر قدرة على فهم الفروق الثقافية والنصوص الأدبية بعمق أكبر، وتطوير خوارزميات ترجمة تركز على التفاعل بين الإنسان والآلة، بما يضمن بقاء اللمسة الإنسانية في الترجمة. كما يجب تكثيف البحث حول العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والأدب لتعزيز الفهم الثقافي بين الشعوب وضمان أن تظل الإنسانية هي المحرك الرئيسي للإبداع الأدبي.

قائمة المراجع

1. بكوش، م. ف. (2024). دور الذكاء الاصطناعي في الحفاظ على اللغة العربية: الفرص والتحديات. مؤتمر: "استنطاق مسار المشهد المترجم في كنف القاموس العربي بين الأصالة والمعاصرة"، معهد الترجمة، جامعة وهران 1 أحمد بن بله.
2. بوسيطوان ف.، (2024) الذكاء الاصطناعي والترجمة العربية: نحو التغلب على التعقيدات اللغوية. معالم، 15(1)، <https://asjp.cerist.dz/en/article/249676450-436>.
3. تقبايت ح. (2024). الترجمة الآلية للنص الأدبي - الواقع والآفاق-. مجلة إشكالات في اللغة و الأدب، 13(3)، <https://asjp.cerist.dz/en/article/25271885-71>.
4. جانسون، ت. (2022). حدود الإبداع البشري: هل يمكن للذكاء الاصطناعي أن يكون مبدعًا؟ مجلة الدراسات الفلسفية، 37(2)، 75-85.
5. الحسناوي أ. ع. ص. ر.، & أحمد أ. د. آ. ف. م. (2022). الذكاء الاصطناعي في ترجمة المصطلح اللغوي العربي (إشكاليات وحلول). الإشعاع، 8(3)، <https://asjp.cerist.dz/en/article/192997198-183>.
6. حسين، ع. ع. (2025). تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الترجمة الآلية والتحرير التلقائي. مؤسسة العراقة للثقافة والتنمية
https://www.researchgate.net/publication/388194639_ttbyqat_aldhka_alast_nay_fy_altrjmt_alalyt_walthryr_altlqayy
7. حمبلي ز. ا.، & زواوي ل. (2024). الذكاء الاصطناعي للجميع- نحو أدب الروبوت- الذكاء الاصطناعي والإبداع الفني - نحو أدب الروبوت-. مجلة طنبنة للدراسات العلمية، 7(2)، 1195-1212. <https://asjp.cerist.dz/en/article/257131>
8. سليمان يعقوب ا. (2012). الذكاء الاصطناعي. مجلة البدر، 4(1)، 3-6. <https://asjp.cerist.dz/en/article/18990>
9. شيادي ن. (2021). ترجمة النص الأدبي في ظلّ مزالق الترجمة الآلية. مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، 14(1)، 99-120. <https://asjp.cerist.dz/en/article/160250>
10. علي، م. (2019). الترجمة الأدبية وتحديات الهوية الثقافية في عصر الذكاء الاصطناعي. مجلة الأدب والترجمة، 45(3)، 63-75.
11. قزلان، س.، & يونس، ح. (2024). ضبط الإطار المفاهيمي للذكاء الاصطناعي. مجلة التراث، 14(3)، 97. <https://asjp.cerist.dz/en/downArticle/323/14/3/253922>
12. كبير ز. (2019). الترجمة الآلية بين الضوابط اللغوية والقيود التقنية. التدوين، 11(1)، 306-317. <https://asjp.cerist.dz/en/article/78430>.
13. Alsajri, A. (2023). Challenges in translating Arabic literary texts using artificial intelligence techniques. EDRAAK. <https://doi.org/10.70470/edraak/2023/002>. Corpus ID: 274687980.

14. Bekouche, M., & Kadim eLSAID, H. (2024). Exploring Emotional and Cultural Dimensions in Translation A Sociolinguistic Approach to Arabic Literary Forms. *Revue Algérienne Des Sciences Du Langage*, 9(1), 111–134.
<https://asjp.cerist.dz/en/article/247845>
15. Bouguesmia, M. T. (2020). Using AI in translation, a technological leap, or a translator's nightmare. *ALTRALANG Journal*, 02(02), 78–102.
<https://asjp.cerist.dz/en/downArticle/597/2/2/139885>
16. Kaufmann, M. (2021). *AI and Translation: Ethical Challenges in the Age of Automation*. Oxford University Press.
17. Kenny, D & Winters, M 2020, 'Machine translation, ethics and the literary translator's voice', *Translation Spaces*, vol. 9, no. 1, pp. 123–149.
<https://doi.org/10.1075/ts.00024.ken>
18. Li, Q. (2024). Bridging languages: The potential and limitations of AI in literary translation—A case study of the English translation of *A Pair of Peacocks* Southeast Fly. *Advances in Humanities Research*, 8. <https://doi.org/10.54254/2753-7080/8/2024091>
19. Taivalkoski-Shilov, K. (2018). Ethical issues regarding machine(–assisted) translation of literary texts. *Perspectives: Studies in Translation Theory and Practice*, 26(5), 689–703.
<https://doi.org/10.1080/0907676X.2018.152090>
20. Wang, Q. (2021). *An investigation of challenges in machine translation of literary texts: The case of the English–Chinese language pair* (Master's thesis, Western Sydney University). Western Sydney University.
21. Hutchins, J. (2020). Machine translation: History and overview. In C. Sin–Wai (Ed.), *The Routledge Encyclopedia of Translation Technology* (pp. 120–145). Routledge.
22. Russell, S., & Norvig, P. (2020). *Artificial Intelligence: A Modern Approach* (4th ed.). Pearson.